

٤٠٢٤٩

العثمات
شاح الملك فيصل هانف ٤٢٢٩١٥
ص.ب ١٢٧ المنزله الريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
سماها ورئيس تحريرها محمد الجابير

للإعلان في (العدد ١٠٠)
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتم عليها الإدارة
تم الجزء: ١٧ ريالاً

ج ٦٥ س ٢٣ ذوا القعدة والحجة ١٤٠٨ هـ - تموز/آب (يوليو/أغسطس) ١٩٨٨ م

شعر الحطيئة مطبوعاً ومخطوطاً

- ١ -

عني الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين طه بتحقيق « شعر الحطيئة » ونشره ، بعد دراسات مستفيضة ، فكان أن أصدر نشرته الأولى سنة (١٣٨٧ هـ - ١٩٥٨ م) بعنوان « ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني » رتبته على الموضوعات : - المدح والهجاء والغزل ، ووصف الرحلة والناقة وأغراض أخرى - بعد أن رجع في جمع الشعر لعدد من النسخ مطبوعها ومخطوطها ، وجاءت تلك الطبعة بفهارسها الوافية في (٤٨٨) صفحة .

ثم أعاد تحقيق الديوان ونشره بعنوان « ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت » (١٧٦ / ٢٤٦ هـ) بعد التثبت من تصويب أخطاء ظهرت في الطبعة الأولى ، معتمداً على مخطوطة في مكتبة عاطف أفندي في تركيا رقمها ٢٧٧٧ وصفها بقوله : (ليس لها نظير في مكاتب العالم) ولم يمس ترتيب القصائد في المخطوطة بالتغيير ، كما فعل في طبعته الأولى ، بل التزم ترتيبها ، كما ذكر في مقدمة هذه المنشورة .

وأورد عبارات استدلل بها على أن القسم الأكبر مما ورد في المخطوطة من رواية ابن السكيت (المقدمة ص ٩) .

فكان ما اعتبره الأستاذ المحقق من الشعر من رواية ابن السكيت يقع في (٥٢) بين قصيدة ومقطوعة ، وقد استغرق من صفحات الديوان (٢٤٦)

صفحة ، ثم أضاف الدكتور إلى ذلك إضافات وردت في تلك النسخة المخطوطة
أبلغت عدد القصائد والمقطوعات إلى (٨٣) في (٣٠٣) صفحات ، أضاف
إليها اثنتي عشرة مقطوعة للحطيئة وقال عنها : إنها (برواية السُّكَّري) بلغت
(٣١٦) صفحة من المطبوعة .

وألحقَ بها شعراً منسوباً للحطيئة من كتب الأدب واللغة وغيرها في (٢٨)
قطعة ، خرجها بحيث انتهى الديوان ، بنهاية الصفحة الـ (٣٦٨) تلتها
الفهارس المفصلة التي بلغت به إلى (٤١٢) صفحة .

ولاشك أن الجهد الذي بذلَهُ الدكتور في دراسة شعر الحطيئة قد عاد على هذا
الشعر بخير العوائد ، فأبرز من مختلف مَصَانَهُ ما كان مغموراً ، وقدم للقراء أَوْفَى
ذخيرة منه كانت مُبَعَثَةً في مختلف المصادر ، وسهّلَ لغيره من الباحثين سلوك
ما يريدون انتهاجَهُ للبحث والتنقيب عن فائده ، وعما له صلة به من شرح ، ومن
هنا يأتي ما أريد أن أُعَلِّقَ به على منشورة الدكتور الثانية ، حول نسبة ذلك الشعر
إلى ابن السُّكَّيت ، روايةً وشرحاً .

لقد كنتُ قبل ستة وعشرين عاماً أطلعت على مخطوطة من شعر الحطيئة ،
تحدثت عنها في مجلة « العرب » (س ٣ ص ٣٤٤ وما بعدها - في جزء شوال
١٣٨٨ هـ كانون الثاني ١٩٦٩ م) كانت في خزانة كتب الأستاذ خير الدين
الزركلي - رحمه الله - وهي الآن بين مخطوطات مكتبة (جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية) ويظهر أنها يَمِينِيَّةُ الأصل ، يدلُّ على ذلك ما سُجِّلَ في طُرَّتِهَا من
اسماء مالكيها في خلال مدة تقع بين سنتي (١٠٨٢ / ١٢٣٨) .

وبعد استيلاء الأتراك على اليمن في القرن الثالث عشر أو بعده انتقلت إلى
اسطنبول ، إذ الأستاذ الزركليُّ كان اشتراها من كتبي تركي ، مشهور باقتناء
النوادير من الكتب ، أصيب بِبَلَوِيَّةٍ في عقله وتوفي قبل وفاة الأستاذ الزركلي بخمس
سنوات .

تقع هذه النسخة في مجلد تبلغ صفحاته (٣٢٦) مقاس الصفحة (١٨ × ١١)
سم (الكتابة ، والشعر يقع في (٣٢٤) صفحة ، في الصفحة (١١) سطرأ في

الغالب ، مكتوبة بخط النسخ الحسن ، والأبيات مميزة بالخط العريض ، والكلمات جميعها مشكلة بالحركات ، ويكثر خطأ الكاتب فَيَحْرَفُ وَيُصَحِّفُ ، مما يدل على انه ليس ذَا عِلْمٍ ، وليس في هوامش النسخة ما يدل على تصحيح أو اطلاع من ذي معرفة ، وليس فيها ذكر تاريخ كتابتها ، وفي آخرها مانصه : (هذا آخر ما وُجِدَ من ديوان الخطيئة ، كتبه محمد بن عبدالله الأمدي ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته) .

ولا يستبعد أن تكون النسخة من مخطوطات ما قبل القرن السادس الهجري كما يبدو من نوع الخط .

وفيها خرم في آخر الورقة الـ (١٥٠) حيث وردت قصة مبتورة ، وفي الورقة التي تليها : (ما وجدته زائداً من شعر الخطيئة في نسخة أخرى والإسناد عن ابن السكيت) .

وليس في النسخة ما يدلُّ على اسم جامع الشعر ، وإنما في طرة المخطوطة : (الجزء الأول من شعر الخطيئة العبسي ، واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك العبسي) ثم أسماء مُلَأِكِ النسخة ، وفي آخر الصفحة (وصلوات الله وسلامه على عبده ورسوله محمد وآله) وتبدأ الصفحة بعد ذلك بالبسملة ثم : (قال حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الأثرم قال حدثنا أبي عُبَيْدَةَ قال : لما قدم^(١) أبو بكر - رحمه الله - في الرِّدَّةِ ، وفدَ الزُّبْرُقَانُ بنُ بَدْرِ) وبعد سرد أخبار تتعلق بالخطيئة في سبع ورقات يرد مانصه : (وقال الخطيئة واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار يهجو الزبرقان بن بدر بن أمري القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، واسمه حصين ، وإنما سُمِّيَ الزُّبْرُقَانُ لجماله ، شُبِّهَ بالقمر ، وهو الزُّبْرُقَانُ قال أبو بكر : الزُّبْرُقَانُ دَارَةُ القمر ، وهي الهلالة أيضاً ويمدح بغيض بن شَمَّاسِ بن لَآيٍ ، قال ابن السُّكَيْتِ : وَتَصِيرُ حُطِيئَةٌ تَصْغِيرَ حَطَّاءٍ ، وقال : حَطَّاءُ إِذَا ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ ، وكان يُكْنَى أبا مُلَيْكَةَ :

طَافَتْ أَمَامَهُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً يَاحُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَّا وَمُنْتَقَبًا
قال أبو يوسف : يقال طاف يطوف وهو من الطَّيفِ) . ويستمر إيراد
الشرح ، وسياقُ الشعر مشروحاً .

ومن استقراء ماتضمنته يتضح :

أولاً : أنها جمعت بين روايتي الأثرم وابن السكِّيت ، وهي ثلاثة أقسام :
من أولها إلى نهاية الصفحة الأولى من الورقة الثالثة عشر بعد المئة (١١٣)
تحوي تسع قصائد تتفق في ترتيبها مع مافي الديوان المطبوع ، سوى القصيدة
التاسعة في المخطوطة ، فهي في الديوان الرابعة عشرة . هذه القصائد التسع هي
على مافي المخطوطة بروايتي الأثرم وابن السكيت يتكرر أسماهما في كثير من
الصفحات ، كما تتكرر أسماء كثير من مشاهير الرواة كالأصمعي وابن الاعرابي
وأبي عمرو الشيباني ، وخالد بن كلثوم ، وغيرهم في بيان معاني ذلك الشعر وفي
روايته . ولعل من المناسب ذكر الأسماء التي تتكرر كثيراً في هذه المخطوطة مع
الإشارة إلى مواضع ذكرها .

١ - الأثرم : (علي بن المغيرة توفي سنة ٢٣٢) :

ورد باسمه الصريح في أكثر من ثمانين موضعاً منها ، في الأوراق : (١ / ٩ /
١٠ / ١٣ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٣٢ / ٣٣ /
٣٤ / ٣٨ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٥٠ /
٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ /
٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ / ٧٣ / ٧٤ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٧ / ٧٨ /
٧٩ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٥ / ٨٦ / ٨٧ / ٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ /
٩٤ / ٩٦ / ٩٩ / ١٠٠ / ١٠١ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١٠٨ /
١٠٩ / ١١٠ / ١١٣) .

٢ - ابن السكيت : (يعقوب بن إسحاق ١٧٦ - ٢٤٦) :

تكرر اسمه في نحو مئة موضع منها : (٨ / ٩ / ١٠ / ١١ / ١٣ / ١٦ / ١٧ /
١٨ / ١٩ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٦ / ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ / ٣٠ /
٣١ / ٣٢ / ٣٣ / ٣٤ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٤ /
٤٥ / ٤٦ / ٤٨ / ٤٩ / ٥١ / ٥٢ / ٥٣ / ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ /
٦٠ / ٦١ / ٦٢ / ٦٣ / ٦٤ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٢ /
٧٤ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٧ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٦ / ٨٧ /
٨٨ / ٨٩ / ٩٠ / ٩١ / ٩٢ / ٩٣ / ٩٤ / ٩٥ / ٩٦ / ٩٧ / ٩٨ / ٩٩ / ١٠٠ /
١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٧ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١١ /
١١٢ / ١١٣ / ١٥١) .

٣ - الأصمعي : (عبد الملك بن قُرَيْبٍ توفي سنة ٢١٣) : وهذا يروى عنه
الأثرم (٤٢ / ٤٥ / ٧١ / ٧٢ / ٧٣) ، كما يروى عنه ابن السكيت بواسطة
التَّوْزِي : (٢٢ / ٩٦) .

ورد اسمه في أكثر من ستين موضعاً منها : (٨ / ٩ / ١٠ / ١٢ / ١٣ / ١٤ /
١٥ / ١٦ / ٢٢ / ٢٧ / ٣١ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٤٢ /
٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ / ٦٦ / ٦٧ / ٦٨ / ٦٩ / ٧١ / ٧٢ / ٧٣ /
٧٦ / ٧٧ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٥ / ٨٨ / ٩٦ / ١٠٦ / ١٠٧ / ١٠٨ /
١١١ / ١٢٣ / ١٢٤ / ١٢٥ / ١٢٦ / ١٢٧ / ١٢٩ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٣٢ /
١٣٤ / ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٤٢ / ١٤٩) .

٤ - أبو عمرو الشيباني : (إسحاق بن مِرَارٍ توفي سنة ٢٠٦) ، من شيوخ ابن
السكيت .. نقل عنه كثيراً في شرح شعر الحطيئة :

وقد تكرر اسمه في نحو ستين موضعاً منها : (٤ / ٥ / ٨ / ٩ / ١١ / ١٣ /
١٤ / ١٦ / ١٧ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٥ / ٣٠ / ٣٤ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ /
٤٠ / ٤١ / ٤٢ / ٤٤ / ٥١ / ٥٤ / ٥٧ / ٦٣ / ٦٨ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٣ /
٧٥ / ٧٧ / ٧٩ / ٨٠ / ٨١ / ٨٢ / ٨٦ / ٨٧ / ٩٠ / ٩١ / ٩٤ / ٩٩ / ١٠١ /

١٠٢ / ١٠٦ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١٤ / ١١٨ / ١٣٦ / ١٣٨ / ١٤٠ / ١٤١ / ١٤٦ .

٥ - ابن الأعرابي : (محمد بن زياد ، توفي سنة ٢٣٠هـ) ، يروي عنه الأثرم (٣٣ / ٤٩ / ٦٠ / ٦٧) وهو من شيوخ ابن السكيت أيضاً : (٣٠ / ٣٦) .

ورد ذكره في نحو خمسين موضعاً منها : (٩ / ١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٥ / ٢٣ / ٢٧ / ٣٠ / ٣٣ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٤٠ / ٤١ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٩ / ٥٠ / ٥٤ / ٦٠ / ٦٧ / ٧٣ / ٨٣ / ٨٤ / ٨٦ / ٨٧ / ٨٩ / ٩٧ / ٩٨ / ١٠٣ / ١٠٨ / ١٠٩ / ١١٠ / ١١١ / ١١٤ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٤ / ١٢٦ / ١٣٠ / ١٣١ / ١٣٢ / ١٣٣ / ١٣٥) .

٦ - أبو عبيدة : (معمر بن المثنى : (١١٠ / ٢٢٩هـ) ، يروي عنه الأثرم وهو تلميذه وناسخ كتبه ، كما في « نزهة الألباء » ونقل عنه ابن السكيت بواسطة التوزي (٢٩ / ٦٦ / ٩٦ / ٩٧) .

له ذكر في نحو ثمانية وعشرين موضعاً منها : (١ / ٤ / ٩ / ٢٩ / ٥٠ / ٥٥ / ٥٧ / ٦٠ / ٦٦ / ٧٦ / ٧٧ / ٨٢ / ٨٦ / ٨٧ / ٩٦ / ٩٧ / ١٠١ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١١٣ / ١١٤ / ١٢٦ / ١٤١) .

٧ - الفراء : (يحيى بن زياد ، توفي سنة ٢٠٧) من شيوخ ابن السكيت وهو يروي عنه في شرح شعر الخطيئة .

وقد ورد ذكره في الورقات : (٨ / ١٤ / ١٧ / ٢٧ / ٣٦ / ٤٨ / ٥٩ / ٨٦ / ٨٩ / ٩٣ / ٩٦ / ١٠٧ / ١٠٨) .

٨ - أبو زيد : (سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي سنة ٢١٤) من شيوخ ابن السكيت ، يروي عنه في هذا الكتاب : (٨ / ٢٢ / ٦٦ / ١٠١ / ١٠٢ / ١٠٥) .

٩ - وعن تكرار ذكرهم في هذا الكتاب راوياً وشارحاً لبعض الكلمات اللغوية (أبو بكر) كذا وردت الكنية بدون ذكر اسم وهو يروي عن الباهلي

قَالَ لِيُؤَيِّسَ فَوَافٍ خَافَ دَاخِلًا فِي الْبَحْرِ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ
فَلَا يَسْتَجِيبُ ثُمَّ اعْتَبَتْ فِي طَرَفِهِ أَيْ جَمَعَ وَقَالَ مِنْهُ
قَوْلُهُمْ لَنَا الْعَيْنِي وَالذَّرَاهَةُ أَيْ الْبُحْرَانُ جَمْعُ الْبَحْرِ
قَالَ لَبِوَعْرٍ وَوَابِنِ الْأَعْرَابِ قَوْلُهُ خَافَ لِحَوَارِي خَافَ
لَنْ يَخْرُجَ مِنْ كَيْدِ الْعَبِيدِ وَهِيَ الْبُحْرَانُ وَالْأَرْتَاخُ وَ

لِحَوَارِي خَافَ لِحَوَارِي خَافَ

قَالَ لِيُؤَيِّسَ فَوَافٍ خَافَ دَاخِلًا فِي الْبَحْرِ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ

فَلَا يَسْتَجِيبُ ثُمَّ اعْتَبَتْ فِي طَرَفِهِ أَيْ جَمَعَ وَقَالَ مِنْهُ

قَوْلُهُمْ لَنَا الْعَيْنِي وَالذَّرَاهَةُ أَيْ الْبُحْرَانُ جَمْعُ الْبَحْرِ

قَالَ لَبِوَعْرٍ وَوَابِنِ الْأَعْرَابِ قَوْلُهُ خَافَ لِحَوَارِي خَافَ

لَنْ يَخْرُجَ مِنْ كَيْدِ الْعَبِيدِ وَهِيَ الْبُحْرَانُ وَالْأَرْتَاخُ وَ

(٤٩) وعن ابن الاعرابي وحامد (١٢) فهل الكنية لأحد رواة الشعر ممن تقدم ذكرهم ، أم هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٤٤ / ٣٢٣) ولكن هذا متأخر عن عصر شارحي شعر الحطيئة الأثرم وابن السكيت ، وهو مع ذلك ممن رُوِيَ عنه أخبارٌ كثيرة تتعلق بالحطيئة ، وهو يروي عن حماد بن اسحاق (٢) ، وعن الباهلي أحمد بن حاتم الباهلي ، وعبدالرحمن بن أخي الأصمعي (٣) ، وتجد طرفاً من روايته أخبار الحطيئة في « الأغاني » .

لقد وردت الكنية (أبو بكر) في نحو أربعين موضعاً منها : (٧ / ١٢ / ١٦ / ٤٢ / ٤٣ / ٤٥ / ٤٩ / ٥١ / ٥٢ / ٥٤ / ٥٦ / ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٧ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٦ / ٧٨ / ٧٩ / ٨٠ / ٨١ / ٨٤ / ٨٨ / ١٠٢ / ١٠٣ / ١٠٤ / ١٠٥ / ١٠٦ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٩ / ١٢٠ / ١٢٤ / ١٢٩ / ١٣٣ / ١٣٥ / ١٣٩) .

١٠ - خالد بن كلثوم : ينقل عنه ابن السكيت (٣٦ / ٨٨ / ٩١ / ٩٢) . ورد اسمه في نحو خمسة وعشرين موضعاً منها : (١٣ / ٣٦ / ٣٨ / ٤٠ / ٤٤ / ٦٥ / ٦٦ / ٦٩ / ٧٢ / ٧٦ / ٧٨ / ٨٠ / ٨٢ / ٨٣ / ٨٨ / ٩١ / ٩٢ / ٩٥ / ١٠١ / ١٠٤ / ١٠٦ / ١٠٨ / ١١٠ / ١٢٦) .

ثانياً : من الصفحة الثانية من الورقة الثالثة عشرة بعد المئة (١١٣) إلى آخر الورقة الـ (١٥٠) يظهر أنها من رواية الأثرم خاصة إذ في آخر الصفحة الأولى من الصفحة الـ (١١٣) مانصه : - بعد شرح آخر بيت في القصيدة التاسعة بنصوص منسوبة إلى ابن السكيت وإلى الأثرم وإلى أبي بكر ، ورد في آخر الورقة مانصه : (إلى هاهنا عن ابن السكيت من هذا عن الأثرم خاصة) وفي الصفحة التي تليها : (قال الأثرم : قال أبو عبيدة) الخ . . . ثم لا ذكر لابن السكيت في هذه الأوراق جميعها ، والقصائد في هذا القسم مشروحة مع ذكر اختلاف في بعض الروايات ، حيث يتكرر في الشروح وفي الاختلاف ذكر ابن الاعرابي وأبي عمرو ، وأبي بكر والأصمعي وأبي عبيدة ، ولكن لا ذكر لابن السكيت في هذا القسم ، والشعر في هذا القسم مشروح وقد تتخلله بعض الأخبار ، ويجوي (٣٤) مقطوعة يختلف ترتبها عما يقابلها في الديوان المطبوع ، ومجموع أبياتها في المخطوطة (٢٤٦) وفي المطبوعة (٢٣٦) .

الكبير لا يعاشي والتر ما يقال في النعام والعوج بعينه
قوله لها ضعف حرة فيقول يشتد عليها لا عجايب بالغيث

انتم تقول يدق ذلك للشيخ من عجايبه وسرور بالغيث
يمشي على قوائمه له خرق لا يح فيه لينظر اليه والرفيق

السرعدي في الشيء سمع ابا سعيد يقول يعني قوائمه هذا

الشيخ انها قد اعوجت وخرت من الكبر فاذا راي هذا

للغيب لم يصبر ان يمشي على هذه الحال لا يقه به وابعابه

ولستخذ الفرح لللد قال ابو بكر قوله يدق على عوج

بغنى القويم يقول لعجايبه بالغيث والرفيق كانه يطير

على الارض كما تدق النعامه

وهو انما في السكت من عدا عن انتم حاصه

قَالَ لَا تَرْتُمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَمَّا كَبُرَ مَا لَدَى ابْنِ جَعْفَرٍ شَارِعًا عَلَيْهِ الطَّنْفَلُ

وَعَلَّقَ بِنُ عُلَّاتِهِ فِي الرِّيَاسَةِ فَقَالَ عَلَّقْتُهُ بِنُ عُلَّاتِي كَمَا لَمْ يَكُنْ

فَأَنَا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ وَإِنَّمَا كَانَتْ لِعَمْرٍ فَقَالَ عَامِرٌ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ

وَأَحَقُّ بِهَا مِنْكَ وَإِنْ كَانَتْ لِأَبِيكَ قَالَ عَلَّقْتُهُ لِأَبِي لَأَنَا خَيْرٌ مِنْكَ

أَنَا عَاقِفٌ وَأَنْتَ عَامِرٌ وَأَنَا وَلُودٌ وَأَنْتَ عَاقِرٌ وَأَنَا أَدْنَى

إِلَى رِجْلِهِ مِنْكَ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ أُمُّهُ رَعِيْبَةً مِنْ رِجْلَيْهِ تَذَلُّعًا

إِلَى حِكْمَةِ الْحَبِيْبَةِ يَتِيمًا تَرْضِيَا بِهَرَمِ بْنِ قُضَيْبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ

فَرَحَلَا إِلَيْهِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثَ مَائَةٍ بِعَيْرِ مَائَةٍ بِهِ

يُطْعِمُهُمَا مِنْ رُخْسٍ وَمَائِهِ فَتَوَقَّعَ لِلْحَكْمِ وَمَائِهِ بِعَيْرِهَا

لِذَا حَكَمَ لَهُ قَالَ عَامِرٌ لِعَمْرٍ قُلْ قَوْلًا يُفَضِّلُنِي عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو

بُرَيْدٍ نَسِيتُ مَا فِي عَمَلِ مَا كُنْتَ لِأَسْتَبِدَّ فَقَالَ وَأَنَا مَا كُنْتُ لِأَسْتَبِدَّ

مع اتفاق في عدد الأبيات في الغالب ، بحيث لم تزد أبيات المخطوطة على (١٠) أبيات ، إذ أبيات المخطوطة (٢٤٦) وأبيات المطبوعة (٢٣٦) بيتاً .
 ثالثاً : من الورقة الحادية والخمسين بعد المئة حتى نهاية الصفحة الأولى من الورقة الرابعة والستين بعد المئة وهي آخر النسخة تشتمل على قصائد ومقطعات مسرودة سرّداً بدون شرح ، وقد كتب في أولها : (ماوجدته زائداً من شعر الحطيئة في نسخة أخرى والاسناد عن ابن السكيت) .
 ومن تلك القصائد والمقطوعات ماهو مشروح في المطبوعة ، وغريب أن يرد في المخطوطة منسوباً إلى ابن السكيت ، وهو من غرر شعر الحطيئة ، ولا أثر لابن السكيت في شرحه .

أما النقص بين تلك الصفحة وبين ما قبلها حيث يرد خبر مقابلة الحطيئة لعينية البكريّ مبتوراً في آخر الصفحة الثانية من الورقة الخمسين بعد المئة ، فيظهر من مقابلة ما في هذه المخطوطة من الشعر بما ورد في المطبوعة منه ، وسيأتي بيانه .
 وهاهو تفصيل ما تحويه المخطوطة من الشعر ، باعتبار ما اتضح من تقسيمها :

[القسم الأول]

وهو مارواه الأثرم وابن السكيت وغيرهما من متقدمي الرواة مشروحاً :

| م | المخطوطة | القصيدة أو القطعة | الأبيات | الورقة | الديوان المطبوع | القطعة | الأبيات | الصفحة |
|---|------------------------|-------------------|---------|---------|-----------------|--------|---------|--------|
| ١ | طافت أمامه | وَمُنْتَقِبَا | ٢٥ | ٨-٢٣ب | ١ | ٢٥ | ٥ | |
| ٢ | عَفَا مُسْحَلَانُ | جَاذِرَةٌ | ٢٨ | ٣٨/٢٤ب | ٢ | ٢٧ | ١٩ | |
| ٣ | أَلَا أَلْ لَيْلَى | بِرَجِيلِ | ٢٣ | ٣٨ب/٣٩أ | ٣ | ٢٢ | ٣٣ | |
| ٤ | وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ | بَأَكْيَاسِ | ١٧ | ٥٥ب/٤٩ب | ٤ | ١٧ | ٤٤ | |
| ٥ | أَشَاقَتُكَ | بَوَاكِرِ | ٣٥ | ٦٧/١٥٥ | ٥ | ٣٤ | ٥٣ | |
| ٦ | أَلَا طَرَقَتْنَا | نَجْدُ | ١٨ | ٧٣/٦٧ | ٦ | ١٥ | ٦٣ | |
| ٧ | أَثَرْتُ إِذْ لَاجِي | الْمُتَجَرِّدِ | ٣٤ | ٧٣/٨٥ب | ٧ | ٣٥ | ٦٨ | |
| ٨ | أَلَا أَبْلَغُ | سَوَاءُ | ٤٤ | ٨٦/٩٩ | ٨ | ٣٩ | ٨٢ | |
| ٩ | أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ | بِالزُّفْرَاتِ | ٢٢ | ١١٣/١٠٠ | ١٤ | ٢٢ | ١١٢ | |
| | | | | | | ٢٣٦ | | |
| | | | | | | | ٢٤٦ | |

[القسم الثاني]

عن الأثرم خاصة ، كما ورد في المخطوطة الورقة (١١٣) :

| م | المخطوطه | | الديوان المطبوع | |
|----|----------------------------|-----------|-----------------|-----------------------|
| | القصيدة أو القطعة | الأبيات | الورقة | القطعة الأبيات الصفحة |
| ١ | أدبٌ وراء | باب ٤ | ١١٦ | ٤٠ ٤ ٢٠٥ |
| ٢ | تأمل فإن كان | عمر ٢ | ١١٧ | ٧٩ ٢ ٢٩٨ |
| ٣ | قد وزوزاني | يكيدان ٣ | ١٧٧ب | ٥٠ ٣ ٢٣٨ |
| ٤ | سيرى أمام | وإذباري ٣ | ١١٧ | ٦٠ ٣ ٢٦٣ |
| ٥ | قلت لها | قليل ٤ | ١١٨ | ٧٨ ٤ ٢٩٧ |
| ٦ | إن لا يكن | مهلهل ٣ | ١١٨ب | ٨٣ ٤ ٣٠٢ |
| ٧ | شهد الحطية | بالعذر ٥ | ١١٩ | ٥٧ ٥ ٢٥٩ |
| ٨ | ألا هبت أمامه | بظلم ١١ | ١٢٠ | ٢٨ ١١ ١٧٣ |
| ٩ | لعمري لقد | أريب ٧ | ١٢٠ب | ٤١ ٩ ٢٠٦ |
| ١٠ | لأمدحن بمدحة | ذهل ٣ | ١٢١ب | ٦٢ ٣ ٢٦٥ |
| ١١ | ما ليجداد | لا تهدي ١ | ١٢٢ | ٦ ٢ ٣١٢ |
| ١٢ | فلست بمحبو | آل محرم ٨ | ١٢٢ | ٢١ ٨ ١٤٠ |
| ١٣ | ألا كل أزمح ^(٤) | الغمر ٩ | ١٢٢ب | ٣٦ ٨ ١٩٣ |
| ١٤ | إلى ملك | قبالا ٤ | ١٢٣ب | ٢٤ ٦ ٣٣٥ |
| ١٥ | لعمرك مادمت | تولت ٥ | ١٢٤ | ٢٠ ٥ ١٣٩ |
| ١٦ | أفي ماضي | والعمر ٢٨ | ١٢٤ب | ١٣ ٢٩ ١٠٤ |
| ١٧ | يا جفنة ترك | المقتري ٦ | ١٢٩ | ٣٨ ٦ ١٩٨ |
| ١٨ | ياندمًا على سهم | جلي ٣ | ١٣٠ | ٣٧ ٤ ١٩٦ |
| ١٩ | أدار سلمي | الوطف ١١ | ١٣٠ب | ١٥ ١١ ١١٨ |

[تابع القسم الثاني]

| م | المخطوطة | | الديوان المطبوع | |
|----|-----------------------|---------|-----------------|-----------------------|
| | القصيدة أو القطعة | الأبيات | الورقة | القطعة الأبيات الصفحة |
| ٢٠ | فِدَى لابن | ٦ | ١٣٢ | ١٦ ٦ ١٢٢ |
| ٢١ | لَمَّا رَأَيْتُ | ٩ | ب ١٣٣ | ٣٩ ٩ ٢٠٠ |
| ٢٢ | لَمِنَ الدِّيَارِ | ٢٣ | ب ١٣٥ | ٢٢ ٢٣ ١٤٢ |
| ٢٣ | أَلَمْ تَسْأَلِ | ٥ | ١٣٨ | ٢٤ ٥ ١٥١ |
| ٢٤ | أَنْحَنَا بَيْتِ | ٨ | ب ١٣٩ | ٦٧ ٨ ٢٧٣ |
| ٢٥ | أَبُوكَ رِبِيعَةَ | ٤ | ب ١٤٠ | ٧٦ ٤ ٢٩٤ |
| ٢٦ | مَنْ مُبْلِغٌ | ٣ | ١٤١ | ٩ ٣ ٣١٤ |
| ٢٧ | سَلَّمَ مَرَّتَيْنِ | ٢ | ١٤٢ | ١١ ٢ ٣١٥ |
| ٢٨ | عَفَا الرَّسْمِ | ٤ | ١٤٢ | ١٢ ٤ ٣١٥ |
| ٢٩ | إِنَّ الخَلِيطَ | ٢٢ | ١٤٢ | ٢٥ ٢٢ ١٥٣ |
| ٣٠ | تَبَيَّنَتْ مَا فِيهِ | ١١ | ب ١٤٤ | ٣ ١١ ٣٠٩ |
| ٣١ | أَعْطَى بَنُ قُرَظٍ | ٤ | ١٤٦ | ٨٢ ٤ ٣٠١ |
| ٣٢ | وَقَعَتْ بَعْسٍ | ٤ | ١٤٨ | ٦٤ ٤ ٢٦٩ |
| ٣٣ | يَعِيشُ النَّدَى | ٤ | ١٤٨ | ٨١ ٤ ٣٠١ |
| ٣٤ | قَدْ كُنْتُ | ٣ | ١٤٩ | ٧٥ ٣ ٢٩٢ |
| ٣٥ | الشعر صعبٌ | ٧ | ١٤٩ | ٧٥ ١١ ٢٩١ |
| | | | | — |
| | | | | ٢٥٠ |
| | | | | — |
| | | | | ٢٣٩ |

[القسم الثالث]

جاء في المخطوطة الورقة الـ (١٥١) : (ما وجدته زائد من شعر الحطيئة وفي نسخة أخرى والاسناد عن ابن السكيت) :

| م | المخطوطة | | الديوان المطبوع | | |
|----|--------------------------|---------------|-----------------|----------|---------|
| | القصيدة أو القطعة | الأبيات | الورقة | القطعة | الأبيات |
| ١ | جَزَى اللَّهُ | بَغِيضًا | ٤ | ١٥١ | ٦٦ |
| ٢ | نَأَتْكَ أَمَامَةً | خِيَالًا | ٢٩ | ١٥٣/١٥١ | ٥٣ |
| ٣ | هَلْ تَعْرِفُ | فَالدَّامِ | ١٥ | ١٥٣ | ١٧ |
| ٤ | الْأَهْبَتُ | كِرَاهَا | ١٩ | ١٥٤ | ٩ |
| ٥ | عَفَا تَوَأْمُ | جَمَائِلُهُ | ١٣ | ١٥٤/ب١٥٥ | ١٨ |
| ٦ | أَمِنَ رَسْمُ | وَكَيْفُ | ١٨ | ١٥٦/ب١٥٥ | ٢٧ |
| ٧ | قَد نَامُ | الْأَرَقَا | ٢٢ | ١٥٧/ب١٥٦ | |
| ٨ | نَظَرْتُ عَلَى | وَوَاشِلُ | ٢٣ | ١٥٨/١٥٧ | ٤٩ |
| ٩ | يَا عَامَ قَد كُنْتُ | أُمُّ | ٧ | ١٥٨ ب | ٧٤ |
| ١٠ | عَرَفْتُ مَنَازِلًا | وَالشَّوِيِّ | ١٩ | ١٥٨/ب١٥٩ | ٢٩ |
| ١١ | قَالَتْ أَمَامَةً | إِلَى قُلُلِ | ٧ | ١٦٠/ب١٥٩ | ٣٠ |
| ١٢ | أَحَقَّ أَبَا | تَنْفَعِ | ٣ | ١٦٠ | ٣٢ |
| ١٣ | يَا لَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ | الْبَشْرِ | ٥ | ١٦٠ ب | ٣١ |
| ١٤ | تَنْحِي فَاجْلِسِي | الْعَالِيْنَا | ٣ | ١٦٠ ب | ١٠ |
| ١٥ | جَزَاكَ اللَّهُ | الْبَيْنِ | ٣ | ١٦٠ ب | ١١ |
| ١٦ | أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ | لِكَاعِ | ٢ | ١٦١ | ١٨ |
| ١٧ | وَلَقَدْ رَأَيْتِكَ | الْمَجْلِسِ | ٥ | ١٦١/أ١٦١ | ١٢ |
| ١٨ | فَبِحَ الْإِلَهَ | أَفْسَدُوا | ٥ | ١٦١ ب | ٣٣ |

[تابع القسم الثالث]

| م | المخطوطة | القصيدة أو القطعة | الأبيات | الورقة | الديوان المطبوع | القطعة | الأبيات | الصفحة |
|----|------------|-------------------------|---------|------------|-----------------|--------|---------|-------------|
| ١٩ | مَهْرَبَا | حَمِدْتُ إِلَهِي | ٣ | ١٦١ ب | ٢٠٨ | ٤٢ | ٣ | |
| ٢٠ | تَأْتِينِي | كَيْفَ الْهَجَاءُ | ٥ | ١٦٢ أ | ٢٩٥ | ٧٧ | ٥ | |
| ٢١ | امْتِنَاعِ | أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ | ٨ | ١٦٢/أ١٦٢ ب | ١٣٧ | ١٩ | ٨ | |
| ٢٢ | عَالَمٌ | قَوْمِي بَنُو عَمْرُو | ٣ | ١٦٢ ب | ٢٦٤ | ٦١ | ٣ | |
| ٢٣ | رياح | لقد بلغ الشفاء | ٥ | ١٦٢ ب/١٦٣ | ٢٦٩ | ٦٥ | ٥ | |
| ٢٤ | قَائِلُهُ | أَبْتِ شَفْتَايَ | ٢ | ١٦٣ أ | ٣٣٣ | ٢١ | ٢ | |
| ٢٥ | بِرَاحَا | أَلَمْ تَرَ أَنَّ | ٤ | ١٦٣ أ | ٢٧٥ | ٦٨ | ٤ | |
| | — | — | | | | | | |
| | | | ٢٣٢ | | ٢٢١ | | | |
| | | مجموع الشعر في المخطوطة | | | | | | في المطبوعة |
| | | القسم الأول : | ٢٤٦ | | ٢٣٦ | | | |
| | | القسم الثاني : | ٢٣٩ | | ٢٥٠ | | | |
| | | القسم الثالث : | ٢٣٢ | | ٢٢١ | | | |

رواية ابن السكيت وشرحه في المطبوعة :

ولقد أتضح من مقابلة هذه المطبوعة من هذا الديوان المعنون بـ « ديوان الحطيئة » برواية وشرح ابن السكيت بالمخطوطة التي تقدم وصفها ، اتضح من الأمور :

الأمر الأول : القصائد والمقطوعات التي ذكر المحقق الكريم (ص ٣٧٥) أنها من رواية يعقوب تبلغ (٥٢) من أول الديوان إلى الصفحة الـ (٢٤٧) وهي في المخطوطة ينقصها إحدى عشرة ، هي : (٢٣ / ٢٦ / ٣٤ / ٤٣ / ٤٤ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧ / ٤٨ / ٥١ / ٥٢) مجموع أبياتها (٩٥) ومن هذه المقطوعات ستة عشر

ثم مضى فيها حتى لقي علي الخزما فقال سعيث ذو من الذي يقول هذا قال عبيد
ابن الابرهل اخو بني اسيد قال سعيث وبيك ثم قال والله حسبي كفي
عند غنة اورثته اذ اذ وضعت لحددي رجلي على الاخرى ثم رفعت
عقبتي نحو بيتي اذ قال في قولي لما يعوي الفصيل الصادق قال من انت
لله لبوك قال انا الحويبة فزحبت بدسعيث ثم قال وليك لفتاسات
بكتما نك نفسك منذ الليلة فلما اصبح سعيث كساه وجمده واحسن جازته
قال الحسين بن شعيب سمعت بن ابي ابي يقول كان عينت المبركي
يصنع المعروف للي غير اهله فاما له الحويبة فقال له عينت يا ابا ليكة
من اشعر الناس قال الذي يقول

ومن يصنع المعروف من حول عرضه بغيره وامن لم ينو النشم
قال الحسين بن شعيب سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال ابا ليكة

★ ما وجدته زليدا من شعر الحطية

في نسخة أخرى ولإسناد عن ابن السكيت

وقال للحطية ٥

جر الله خير لو لجزن بكفة علي خير ما يجزي الرجال بغضاه
فلو شالذينا صدق لم يلهم وصادق منا في البلاد عمر أيضا
تذركنا حتى استقامت فئاتنا هشنا والقينا إليه جر أيضا
وكان كذات العيش جادت بعينها لا فرحها حتى اطقن هو ضا

قال لما قال الحطية ضيدة التي فيها ذم للمكارم لترحل بعينها

استعد عليه للزفران للوعر للخطاب فقال عمر ما ذلنا لك قال

ذم المكارم لترحل بعينها ولقد عاد لساطع الكاسي قال عمر ما دلنا

ذم المكارم لترحل بعينها ولقد عاد لساطع الكاسي قال عمر ما دلنا

هي في المخطوطة من رواية الأثرم وهي : (١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ٢٠ / ٢١ / ٢٢ / ٢٤ / ٢٥ / ٢٨ / ٣٦ / ٣٧ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٠ / ٤١ / ٥٠) .

وأضاف المحقق (٣٢) مقطوعة ، قال عنها : انها من رواية ابن السكيت (ص ٣٨٢) وفي المخطوطة منها (٢٠) والمفقود (١١) هي : (٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ / ٥٩ / ٦٣ / ٦٩ / ٧٠ / ٧١ / ٧٣ / ٨٠) ومجموع أبياتها (٨٨) بيتاً .

ومن تلك المقطوعات الواردة في المخطوطة (١٢) عدّها المحقق من رواية ابن السكيت ، وهي في المخطوطة من رواية الأثرم وهي : (٥٧ / ٦٠ / ٦٢ / ٦٤ / ٦٧ / ٧٥ / ٧٦ / ٧٨ / ٧٩ / ٨١ / ٨٢ / ٨٣) أي إنّ المقطوعات والقصائد التي أضاف المحقق روايتها إلى ابن السكيت وأبلغها (٨٣) كما في (ص ٣٨٢) منها (٢٨) هي من رواية الأثرم لا ابن السكيت ، وقد فرّق جامع الشعر في المخطوطة بين الاثني في الرواية ، فبعد أن أورد ما يتفقان على روايته في الغالب ، أفرد ما هو من رواية الأثرم ، من الورقة الـ (١١٣) إلى الورقة الـ (١٥٠) بهذه العبارة : (إلى هاهنا عن ابن السكيت ، من هذا عن الأثرم خاصة) .

قد يُفهم من هذه الجملة أنّ ما قبلها من رواية ابن السكيت وحده ، والواقع أنه من روايته ومن رواية غيره ، فقد وردت هذه الجملة في الصفحة الأولى من الورقة الـ (١١٣) في شرح البيت الثاني الوارد في المطبوعة (ص ١١٨) بهذا النص مع شرحه :

فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا يَدِفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخْرَاتٍ
يَدِفُ : كأنه يُسرِعُ ويمشي وفيه إبطاءٌ لكِبَرِهِ ، وفي الحديث : يَدِفُونَ إِلَيْكَ
دُفُوفَ النُّسُورِ ، أي يُسرِعُونَ . وَعُوجٌ : قوائم . وَنَخْرَاتٍ : أي قد بليت قوائمهُ
مِنَ الكِبَرِ لَأَنَّهُ لَا مُخَّ فِيهِ .

والبيت في المخطوطة في الورقة الـ (١١٢) (ب) :

يَظَلُّ بِهَا الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيًا يَدِفُ عَلَى عُوجٍ لَهُ نَخْرَاتٍ
وشرحه في المخطوطة بهذا النص : ابنُ السَّكِّيتِ : يَظَلُّ بِهَا : يعني بالتَّلَاعِ

يقول : الشيخ الذي قد فني كبراً وأيس من الحياة ولا يُعجبه شيء إذا رأى هذا العشب استبشر بذلك ، فقام عجلان لينظر إليه ، والشيخُ تجمع شيخان ، يقال شيخٌ وشيخانٌ ومشيوخاء ومشايخ وشيوخ وشيخة ومثل شيخ وشيخة عقم وعقمة .

وهو يدف هو مشي الكبير لارتعاش ، واكثر ما يقال في النعام ، والعوج : يعني قوائمه ، انها ضعاف نخرة فيقول : يشتد عليها لإعجابه بالغيث .

أثرم : يقول يدف ذلك الشيخ من إعجابه وسروره بالغيث ، يمشي على قوائم له نخرة لا منح فيه ، لينظر إليه والدِّيف السرعة في المشي ، سمع أباسعيد يقول : يعني قوائم هذا الشيخ قد اعوجت ونخرت من الكبر ، فإذا رأى هذا العشب لم يصبر أن يمشي على هذه الحال لأنقه به وإعجابه ، واستخفه الفرح لذلك ، قال أبو بكر : قوله والدِّيف كأنه يطير على الأرض كما تدف النعامة . تمت (إلى هاهنا عن ابن السكيت ، من هذا عن الأثرم خاصة) الورقة الـ (١١٣ ب) (قال الأثرم : قال أبو عبيدة) ثم أخبار وأشعار ليس فيها ذكر لابن السكيت .

أما المقطوعات التي أضافها المحقق باعتبارها مما انفرد السكري بروايتها وتبلغ (١٢) من (ص ٣٠٧ إلى ص ٣١٦) ففي المخطوطة منها خمسٌ منسوبة روايتها إلى الأثرم وهي : (٣ / ٦ / ٩ / ١١ / ١٢) مع الاختلاف في رواية بعض الأبيات .

وفي المقطوعات المنقولة من الكتب المختلفة وهي : (٢٨) بين صفحة (٣١٩) إلى (٣٣٨) فائتان منها هما : (٢٤ / ١٨) وردتا في المخطوطة .

الأمر الثاني : القصائد والمقطوعات التي يشترك الراويان الأثرم وابن السكيت في روايتها قد يقع اختلاف بينهما في رواية بعض الأبيات ، ولهذا فليس كل ما في المطبوعة مما تقدمت الإشارة إليه من رواية ابن السكيت ، ومن أمثلة ذلك :

١ - ص ٧ - البيت :

قَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتَيْهِ

ورد في المخطوطة (١٠) : لم يَرَوْه أَبُو عمرو وَابْنُ السَّكَيْتِ .

٢ - ص ٦٣ - البيت :

أَلَا طَرَقْتَنَا بَعْدَمَا هَجَدُوا هِنْدُ

ورد في المخطوطة (٦٧) : لَمْ يَرَوْه ابْنُ السَّكَيْتِ ، ورواه الأثرم .

٣ - ص ٦٤ - البيت :

وَإِنَّ الَّتِي نَكَّبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرِ

في المخطوطة (٦٨) : هذا أولها في رواية أبي عمرو و ابن السكيت . وإذن فالبيتان اللذان قبله ليسا من رواية ابن السكيت ، وفي المطبوعة - ٦٤ - ما يؤيد هذا .

٤ - وفي ص ٧٠ :

ها هنا بيتان لم تكن في كتاب أبي يوسف وهو هذا :

إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ

ثم شرحه وبعده بيت آخر مشروح .

وهما في المخطوطة (٧٦) بهذا النص :

وَإِنْ شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخِذْ
لَهَا طَيْبُ رِيًّا إِنْ نَأْتِي وَإِنْ دَنْتُ دَنْتُ وَعَثَّةٌ فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُهْدِ

روى هذين البيتين ابنُ السَّكَيْتِ ولم يَرَوْهُمَا الأثرم . ابنُ السكيت :

الرياء : الريح ، الوعثة : الرملة السهلة تُشَبُّهُ المرأةُ فِي تَرَجُّجِ حَمِيمَا بِهَا .

٥ - ص ٨٩ - أورد المحقق في الحاشية البيت :

وَأَنَّ سِنَاءَهُمْ لَكُمْ سِنَاءٌ

قائلا : إن السُّكْرِيَّ انفرد به .

ولكن ورد في المخطوطة (ص ٩٣) رواه ابنُ السكيت ، لم يَرَوْه الأثرم .

ولا يتسع المجال للاسترسال بذكر كل ما يثبت أن كثيراً من الشعر الوارد في مطبوعة هذا الديوان ليس من رواية ابن السكيت .

الأمر الثالث : والقول في الشرح هو كقول في الرواية ، فكثير مما ورد في شرح الأبيات لا يتفق مع ما نص عليه في المخطوطة أنه من شرح ابن السكيت ، والأمثلة على ذلك لا تستدعي التعمق في البحث بل تبرز في كثير من صفحات القسم الأول من المخطوطة - ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - ص ٣٢ - البيت :

أَلَمْ أَكُ مِسْكِينًا إِلَى اللَّهِ رَاغِبًا

قال : المسكين الذي لا شيء له ، والفقير : الذي له بُلْغَةٌ من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ . قال : وقلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ! بل مسكين .

وقوله : (على رأسه أن يظلم الناس زاجره) . قال أبو عمرو : أي يزجره ذلّه من أن يظلم أحداً . وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابي : عنى بالزاجر : شيبه . انتهى ما في المطبوعة .

وفي المخطوطة الورقة الـ (٢٧ ب) قال ابن السكيت : المسكين الذي لا شيء له والفقير الذي^(٥) بُلْغَةٌ من العيش ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ قال : وحكي لي عن يونس أنه قال : قلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله بل مسكين .

قال أبو جعفر : نَشَدْنَا^(٦) للراعي :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

وقوله : (على رأسه أن يظلم الناس زاجره) أي يزجره أن يظلم أحداً ، وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم أحداً . قال ابن الأعرابي : عنى بالزاجر الشيب ، يقول : ينهائي شيبه عن الظلم والجهل ، قال ابن السكيت :

القول عندي ما قال ابن الأعرابي ، وروى الأصمعي بعد هذا بيتاً لم يروه خالد ولا أبو عمرو .

الأثرم يقول : كنت مسكيناً طالب خَيْرٍ يزجني الإسلامُ عَنْ شَتْمٍ (ثم سطر لم يتضح في التصوير) وقال أبو عمرو : وقوله : (على رأسه) أي على رأسه تقوى الله والإسلام فهو يمنعه أن يظلم الناس ، وقال مرةً أخرى : ذُلُّهُ يمنعه أن يظلم الناس .

٢ - ص ١٠ - البيت :

هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً

قال عُمارةُ : الخُرْجُ عن يَسَارِ القِبْلَةِ من اللَّهَابَةِ لهَابَةِ بني كعب بن العنبر ، وهي أسفلُ الصَّيَّانِ ، والخُرْجُ لبني كَعْبٍ ، ويروى بالخُرْجِ ، وهي قرية من قرى اليمامة . والنَّشْبُ : المال القليل . وروى غيره :

هَلَّا اكْتَسَبْتَ لَنَا إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً

قوله : فَيُسْكِنُنَا : أي نَسْكُنُ له ونعيش .

وفي المخطوطة الورقة الـ (١٦ ب) : قال ابن السكيت : سَمِعْتُ عُمارةَ يقول : الخُرْجُ عن يسار القِبْلَةِ من اللَّهَابَةِ لهَابَةِ بني كعب بن العنبر ، وهي بأسفلِ الصَّيَّانِ ، قال : والخُرْجُ لبني كَعْبٍ هذا مضموم ، والخُرْجُ قرية من قرى اليمامة .

أثرم : وروى : (هَلَّا سَأَلْتِ لَنَا) . النَّشْبُ : المال القليل ، وهو العُلُقَةُ ، وروى الأصمعي : (مَالاً فَيُسْكِنُنَا بِالْخُرْجِ أَوْ نَشْبًا) أي قرابة ، يكون معهم ، قال أبو عمرو وابن الأعرابي : الخُرْجُ والخُرْجُ جميعاً ، فأما الخُرْجُ فقريّة باليمامة ، والخُرْجُ بَعْنِيَّةٍ خلف القريتين في طريق البصرة إلى مكة ، انتهى ما في المخطوطة من شرح هذا البيت ، وأوردتُ هذا ليتضح منه أنَّ عُمارةَ من شيوخ ابن السكيت ، فقد أشار محقق الديوان الدكتور نعمان في المقدمة ص (١١) إليه باعتباره ممن يقلُّ ذكرهم في المخطوطة ، ولم يُصَرِّحْ بانه من شيوخ ابن السكيت

عند ذكرهم ، ويدل على هذا أيضاً ما ورد في شرح البيت الـ (١٤) من هذه القصيدة البائية حيث ورد في المخطوطة مما لم يرد في المطبوعة الورقة (١٨ ب) ابن السكيت : قال عُمَارَةُ : العَيْصُ من العَوْسَجِ ، والسُّدْرِ ، والسَّلْمِ ، ومن العِضَاهِ كُلُّهَا إِذَا اجْتَمَعَ وَتَدَانَى وَالتَّفُّ ، والجمع عَيْصَانُ قال : وهو مِنَ الطَّرْفَاءِ الغَلِيظَةِ (٧) ، ومن القَصَبِ الأَجْمَةُ قال : وَسَمِعْتُ الكَلَابِيَّ يَقُولُ : العَيْصُ النَّابِتُ بَعْضُهُ فِي أَصْلِ بَعْضٍ ، يكون من الأراكِ والسُّدْرِ والسَّلْمِ - إلى آخر ما ذكر .

٣ - ص ٣٧ - البيت :

عُدَّافِرَةٌ حَرْفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جُفُولِ
العُدَّافِرَةُ : الشديدة . والحَرْفُ : الضامر ، قال أبو عمرو : الحَرْفُ : الشديدة
القُلْبَةُ ، شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الجبلِ لصلابتها وشدتها .

والقُتُودِ والأَقْتَادِ : عِيدَانُ الرَّحْلِ ، وإحْدَاهَا قِتْدٌ ، على القياس .

هِقْلَةٌ : نعامة ، والشَّيْطَانِ : موضع .

وجُفُولِ : ذاهبة مسرعة ، يقال : جَفَلَتِ الرِّيحُ وأجفلت .

غيره قال : ويروى : على جونة : وهي النعامة أيضاً ، وهي السوداء . قال :
والحرف الصلبة .

وجاء في المخطوطة الورقة الـ (٤١ ب) ابنُ السُّكَيْتِ ، عُدَّافِرَةٌ : شديدة -
الحرف : الضامر - والقُتُودِ والأَقْتَادِ : وهي عِيدَانُ الرَّحْلِ ، قال ابنُ الأعرابي :
لا واحد لها ، قال ابنُ السُّكَيْتِ : يقال قِتْدٌ ، وأَحْسِبُهُ صَنْعَةً من النحويين ، لأننا
لم نسمعه في الشعر ، والهِقْلَةُ : النعامة ، والشَّيْطَانِ من روى بالطاء والطاء -
موضع ، وجفول : أي ذاهبة مسرعة يقول فيها لغتين^(٨) يقال : جفلت الرِّيحُ
وكذا وكذا وأجفلت ، إذا أُسْرِعَتِ الذهاب به . قال الأثرمُ : روى الأصمعي :
(كان قتودها على خاضبٍ بالأوعسين) . والحرف الضامر يقال : كأنها حَرْفٌ
سَيْفٍ فِي مُضِيَّهَا ، ويقال : كأنها حَرْفٌ جبل في صلابتها ، والخاضبُ الظَّلِيمُ

الذي أكل الحُضْرَةَ فَاحْمَرَّتْ ساقاه ، ويقال : أَحْضَبَتِ الأَرْضُ أي اخْضَرَّتْ ،
وهَقْلَةٌ : نعامَةٌ .

قال أبو بكر : الشَّيْطَانِ موضع كأنه أضاف إليه ماحوله ، فقال الشَّيْطَانِ .
٤ - ص ٨٥ - البيت :

فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتَ قُرَيْعٍ

إلى هاهنا من غير يعقوب .

أصل الظُّلْمِ كله وَضَعُ الشَّيْءِ في غير موضعه ، فمنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا
ظَلَمَ ، أي فما وضع الشيء في غير موضعه . ومنه قوله : (ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ)
وَضَعُوا النَّحْرَ في غير موضعه ، ومنه : ظَلَمَ وَطَبَهُ : إذا سَقَى منه قبل أَنْ
يُمَخَّضَ . ومنه : أرضٌ مظلومةٌ : إذا حُوِّضَ فيها في غير موضع تحويض .

فَلَا وَأَبِيكَ : يمينٌ ، كما تقول : لا والله . قال : ويروى :

فلا والله ما عُيْنْتُ قُرَيْعٍ

وفي المخطوطة الورقة الـ (٨٨) ابن السَّكَيْتِ قوله :

فَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمْتَ قُرَيْعٍ

أي طلبوا ماليس لهم أن يبنوا المكارم ، وقال : قال الأصمعي : الظلم كُلُّهُ
أصلُهُ وَضَعُ الشَّيْءِ في غير موضعه ، ومنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ، أي
ما وضع الشَّيْءَ في غير موضعه ، قال : وَمِنَ الأمثال : إِنَّهُ لَأَظْلَمُ مِنَ الحَيَّةِ ،
وذلك أنها تدخل في غير جُحْرِهَا ، قال : وَيَجِيءُ ظَلَمَ في مواضع بمعنى مَنَعَ ،
قال : حكى لنا الفراء عن أبي ثُرَوَانَ وغيره : ما ظَلَمَكَ أَنْ تَفِي ، أي ما منعك ،
ومنه قوله عز وجل : ﴿ كَلِمَاتُ الْجُنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أي تمنع والله
أعلم والظلم في غير هذا أَنْ تُسْقَى مَنْ وَطَبِكَ قبل أَنْ يَرُوبَ ، ويقال : قد
ظلمها ، إذا انتهى منها إلى موضع لم يكن ينتهي إليه ، قال ابن الأعرابي : إذا

كان بالجمل نُقْبَةً قَالُوا لِلَّذِي يَهْنُؤُهُ : اظْلِم ، أَي اِطْلِم . مَا حَوْلَهَا لِثَلَا تَفْسِي ،
وَأَنْشُد :

يَشُجُّ رَأْسَ الْأَمْعَزِ الْمَظْلُومِ شَجَّ الْفَوَارِي وَسَطَ الْأَدِيمِ
والمظلوم : الرمل الذي قد انْحَذَ فِيهِ الطَّرِيقُ وَلَمْ تَكُنْ ، وَكَذَلِكَ الْجِبَالُ .
أثرم : يقول : مَا ظَلَمْتُ قَرِيعَ أَنْ وَضَعْتَ الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَبِنْتِ الْمَكَارِمِ ،
يقال : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ، أَي فَمَا عَدَا أَنْ وَضَعَ الشَّبَهَ فِي مَوْضِعِهِ ، يَقَالُ :
ظَلَمَ الرَّجُلُ سِقَاءَهُ إِذَا مَخَّضَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ .

٥ - ص ٩١ - البيت :

لَعَمْرُكَ مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَى طَرِيقَتَهُ وَإِنْ طَالَ الْبَقَاءُ
يقول : لَا تَبَقَى طَرِيقَتَهُ وَهِيَ حَالُهُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مِنْ شِبَابٍ أَوْ نَشَاطٍ أَوْ
غَنَى ، لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ .

وفي المخطوطة الورقة الـ (٩٤ ب) قال ابن السكيت : قال أبو عمرو : يريد
طريقته التي كان عليها يعني الشَّبَابَ ، وَالطَّرِيقَةُ مُلْكٌ وَسُلْطَانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ أَي الْمُسْتَقِيمَةَ ، وَالطَّرِيقَةُ : الدِّينُ مِنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ أَي عَلَى الْهُدَى ، وَيُقَالُ :
وَقَوْلُهُ : ﴿ طَرِيقٌ قَدَدًا ﴾ أَي أَدْيَانٌ شَتَّى ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ أَمْثَلُهُمْ
طَرِيقَةً ﴾ أَي حَالٌ ، وَكَذَلِكَ كَانَ خَالِدٌ يَقُولُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : مَا رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَبَقَى
حَالَهُ قَالَ لَبِيد :

وَإِنْ يُسْهَلُوا فَالْسَّهْلُ حَظِّي وَطَرِيقِي وَإِنْ يُجْزِنُوا أَرْكَبَ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبٍ

طُرْقَتِي : أي عادي ، ويُقال : رَجُلٌ طُرْقَةٌ : أي أَحْمَقُ ، والطريقة : الزَمَانَةُ (؟) ويقال : إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِهِ لَعِنْدُأَوْةٌ^(٨) ، وهذا مثلٌ ، ومثله : مُحْرَنْبِقُ لِيَنْبَاعَ ، وبعضهم لِيَنْبَاقُ : أي ليأتي ببقائه^(٩) ، يضرب مثلاً للذي تراه يقضى عليه بالغفلة وعنده حَزْمٌ وَجَلْدٌ ، ويقال منه طَرِيقَةٌ وَطُرْقَةٌ ، وَالْمُحْرَنْبِقُ اللَّازِقُ بالأرض ، وَيَنْبَاعُ : يعني من البوع^(١٠) ، وَالطُّرْقَةُ : الطَّرِيقُ ، ومنه قول العرب : تَطَارَقَتِ الإِبِلُ أي انذت^(١١) (؟) الطريق قال : وقال الخليلُ : تَطَارَقَتِ الإِبِلُ اتَّبَعَ بَعْضُهَا بعضاً ، ورجلٌ طَرِيقٌ قال ابنُ الأعرابي : وهو المُطْرِقُ ، والتطريق الإِثارة ، ويقال : طَرَقَتِ الدجاجةُ والقطة : إِذَا فَحَصَتْ فِي الأَرْضِ لموضع بيضها ، أنشد ابنُ الأعرابي قولَ المُمَزَّقِ :

وَقَدْ جَعَلَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَرَزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ القَطَاةِ المُطْرَقِ^(١٢)
يريد أثرَ رِجْلِهِ حيثُ يَسْتَحِثُّ نَاقَتَهُ فيحرك رِجْلِيهِ .

أثرم : طريقته حاله من غنى وفقرٍ ، وصحة وسقمٍ . انتهى شرح البيت في المخطوطة .

وأكتفي الآن بما تقدم من الأمثلة مشيراً إلى أن في المخطوطة من النصوص المتعلقة بشرح شعر الحطيئة ما يَتَطَلَّبُ إعادة نَشْرِ هذا الديوان نشرًا محققاً لا بالاستعانة بالمخطوطة هذه وحدها ، بل بالرجوع إلى جميع مخطوطات الديوان ، وإبراز الفوارق بين ماورد فيها ، بدرجة من الدقة والشمول بذكر الشعر على اختلاف رواياته ، وإيراد شرح مفرداته .

النقص في المخطوطة عما ورد في (المطبوعة) .
 وبمقابلة ما في المخطوطة من شعر بما في المطبوعة اتضح أن المخطوطة تنقص
 اثنتين وعشرين مقطوعة هي في المطبوعة :

| الرقم | الصفحة | المطلع | القافية | الأبيات |
|-------|--------|------------------|----------------|---------|
| ٢٣ | ١٤٨ | إذا قلتُ | بَاهَجْرٍ | ٨ |
| ٢٦ | ١٦٠ | أشأقتك | وَضَرَّتِ | ١٤ |
| ٣٤ | ١٩٠ | جَاوَزْتُ | يُحْمَدِ | ٢ |
| ٤٣ | ٢١٠ | فِدَى | وَتَالِدِي | ٤ |
| ٤٤ | ٢١١ | تَعَذَّرَ | فَالهُجُولُ | ١١ |
| ٤٥ | ٢١٥ | إذا نام | وَرَفِيرُهَا | ١٤ |
| ٤٦ | ٢٢١ | لَمَّا رَأَى | مَحْلُوبِ | ٥ |
| ٤٧ | ٢٢٤ | رَأَيْتُ امْرَأً | فَسَقَانِي | ٤ |
| ٤٨ | ٢٢٧ | لم ترَ | قِبَالَهَا | ٦ |
| ٥١ | ٢٣٩ | شَكَتِ | الْحِيَالِ | ٢٤ |
| ٥٢ | ٢٤٦ | تَجَهَّمِ | مُعَيْلِ | ٣ |
| ٥٤ | ٢٥٤ | أَرْسَمَ | تَذْرُفُ | ٩ |
| ٥٥ | ٢٥٦ | أَعْبَدَ | بِالشَّقَاشِقِ | ٣ |
| ٥٦ | ٢٥٧ | وَقَاتَلَتْ | الرَّيَابِ | ٣ |
| ٥٨ | ٢٦١ | أَتَيْتُ | السَّمَائِمِ | ٤ |
| ٥٩ | ٢٦٢ | سَأَلْتُ | فَانْفَعَمَا | ٥ |
| ٦٣ | ٢٦٥ | سُئِلْتُ | حَمْدُ | ٢ |
| ٦٩ | ٢٧٥ | كَأَنَّ | ذُرَاهَا | ٥ |
| ٧٠ | ٢٧٦ | يَأْيُهَا | وَالْأَجْرَعُ | ١٥ |

| | | | | |
|-----|-------------|----------------|-----|----|
| ٢٢ | فَوَادِيهَا | يَادَارَ | ٢٧٩ | ٧١ |
| ١٤ | هُجُودٌ | أَلَا طَرَقَتْ | ٢٨٤ | ٧٣ |
| ٦ | أَهْلِي | فِدَى | ٢٩٩ | ٨٠ |
| — | | | | |
| ١٨٣ | | | | |

يضاف إليها من الشعر مانسبه المحقق للسُّكْرِي :

| الرقم | الصفحة | المطلع | القافية | الآيات |
|---------------|--------|----------------|------------|--------|
| ١ | ٣٠٧ | مَا يُبْقِيكَ | بَدَلِ | ١ |
| ٢ | ٣٠٧ | إِنَّ عَمْرَأَ | السَّبِيلُ | ٤ |
| ٤ | ٣١٠ | لَا تَجْمَعَا | حَبَاقِ | ٢ |
| ٥ | ٣١١ | أَتَانِي | قَرَبِ | ٥ |
| ٧ | ٣١٢ | قُدَامَةٌ | فَاخِرِ | ٧ |
| ٨ | ٣١٣ | أَخُو | وَمَالِ | ٤ |
| ١٠ | ٣١٤ | يَا رَاكِبًا | هِلَالِ | ٣ |
| ومجموع الآيات | | | | ٢٦ |

وما أُلْحَقَ بالديوان مما عَثَرَ عليه في كتب الأدب واللغة (ص ٣١٩ إلى ص ٣٣٨) وهو نحو تسعين بيتاً ، فيصبح ما تضمنته مطبوعة الدكتور نعمان من « شعر الخطيئة » مما لم يرد في المطبوعة هو (١٨٣ + ٢٦ + ٨٩) = ٢٩٨ بيتاً .

ولو صح كل هذا لكان النقص في المخطوطة كبيراً ، ومع ذلك فقد بقي فيها ما يضيف معلوماتٍ جيِّدةً إلى شعر الخطيئة مادةً وشرحاً وأخباراً .

ومما لم يرد من شعر الخطيئة في المطبوعة ، وورد في المخطوطة :

١ - الورقة الـ (١٤٧) أربعة أبيات من الرجز أولها :

أبي وما يعلم كلُّ عالم

تقدمت في الأخبار .

٢ - ١٥٦ ب / ١٥٧ :

وَأَجَشَمْتَنِي هُمُومِي الْأَرْقَا
فِي دَابَةِ مَا أَحْمَهَا عَرَقَا
وَالدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى طَبَقَا
وَيَجْعَلُ النَّاسَ صَرْفُهُ فِرَقَا
يَجْعَلُ بَيْنَ الْأَجْبَةِ الشَّقَقَا
عَدَيْتُ فِيهَا مُشَدَّبًا تَيْقَا
كَالْجَدْعِ بَعْدَ أَنْجَادِمِهِ سَمَقَا
طُوطِنَ فِي الْوَعْثِ لِيَنْطَلِقَا
هَيَّجَتْ بِالْقَاعِ نَعْلَبَا نَشِقَا
عَرَضَ فَيَافٍ نَفَافٍ لَثِقَا
فِي يَوْمٍ دَجَنٍ تُبَادِرُ النَّفَقَا
يَلُودُ بِالصَّخْرِ بَعْدَمَا رُهَقَا
وَهَارِبًا مِنْ حِدَارِهَا شَفِقَا
وَنَسَرْتُ صَارِمًا إِذَا عَلِقَا
وَعَادَرْتُهُ مَرْنَحًا خَرِقَا
فِي ذِي حَبِيٍّ تَرَى لَهُ حِرْقَا
يَحْدُو رَبَابًا أَجَشَّ مَوْلَقَا
حَتَّى إِذَا مَا بَطَاوَهُ لِحَقَا
تَطْحَرُ عَنْهُ جَهَائِمًا مِرْقَا
تُرْجِي التَّنَالِي فَصَالَهَا نَسَقَا

قد نام صَحْبِي وَبِتُّ مُرْتَفِقَا
فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مَنْ أذيتَ بِهِ
وَفَارَقُونِي الْأَوْلَى أَحِبُّهُمْ
يُزْرِي بِذِي الْحَزْمِ فِي تَقْلِبِهِ
فَذَاكَ قَدْ يَجْمَعُ الْبَغِيضَ وَقَدْ
وَعَارَةٌ قَدْ شَهِدْتُ كَتَبَهَا
فَعَمَّا أُسِيلَ الْحَدَيْنَ ذَا خُصَلِ
أَوْ نَهْدَةَ تَمَلًّا الْحِزَامِ إِذَا
قَدَالٌ مَشِيَّةَ الْعِنَانِ كَمَا
رَوَّحَهُ الْقَطْرُ شَطْرَ مَدْخَلِهِ
فَعَارَضْتُهُ فَتَخَاءُ كَاسِرَةَ
فِرَاغٍ مِنْ جِسِّهَا يِبَادِرُهَا
مَا إِنْ أَرَى طَالِبًا كَهَيْئَتِهَا
فَحَدَّدْتُ جَانِبَ الْجَنَاحِ لَهُ
فَاعْتَمَدْتُ قَلْبَهُ فَأَخْطَأَهَا
يَأْمَنُ يَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
جَدًّا فَأَشْرَى وَجَالَ رَيْقُهُ
فَاسْتَقْبَلْتُهُ الصَّبَا تُكْرِكِرُهُ
هَبَّتْ لَهُ نَيْرَجٌ (١٣) يَمَانِيَّةُ
تُرْجِي ثِقَالًا مِنَ السَّحَابِ كَمَا

حَتَّى إِذَا مَا عَلَا الْمَثَابَ وَالْقَمَمَ سَامَ وَالْبَطْنَ حَلَّلَ نَطْقًا
فَأَنْعَمَ الْكُذْرَ وَالْمِرَاضَ بِهِ تَخَالَ جِلْدَ السَّمَاءِ مُنْخَرِقًا
بعض أخبار الحطيئة :

وفي المخطوطة فيما نسب منها إلى الأثرم أخبارٌ تتعلق بالحطيئة ، قد تفيد الدارسين في كشف جوانب من حياته مما تحبط فيه الباحثون ، كتذبذب نسبه بين بني سدوس - أهل القرية المسماة باسمهم في البيامة من بكر بن وائل من ربيعة - وبين بني عبس من مضر .

فكثير ممن تصدَّى لدراسة الحطيئة وَصَمَهُ في نسبه بكل كريمة ، ولم يدرك السبب الذي لا يَدُّ له فيه ، وإنما هو جناية والديه ، على حدِّ قول المعري :
هذا جَنَاهُ أَبِي عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

لقد قيل عنه : أنه ابن (١٤) ، بل وَصِمَ أبوه بهذه الوصمة الشنعاء (١٥) ، وأنه ينسب إلى القبائل ، فإذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى (١٦) .

والواقع أن نسبه متدافع بين بني سدوس من بني ذهل وبين بني عبس ، بسبب الأوضاع الاجتماعية في ذلك العهد ، فهو من بني عبس ، لأنه ولد على فراش أوس بن مالك العبسي ، وهو من ذهل لأن أمه استبضعت به من عوف بن عمرو بن عوف الذهلي ، والاستبضاع من أنواع النكاح المعترف به بين أهل الجاهلية ، فجاء الإسلام فأبطله ، والحطيئة عاش في الإسلام ، وحاول إقرار صحة انتسابه إلى بني ذهل ، بمقطوعات من شعره (١٧) ، اعتماداً على ذلك الزواج المعترف به بين العرب ، فقد روى البخاري في « الصحيح » (١٨) « وأبوداود في السنن (١٩) » أن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء : فنكاح منها نكاح الناس اليوم ، يَحْتَبُّ الرجلُ إلى الرجلِ وَلَيْتَهُ أَوْ ابْنَتُهُ فَيُصَدِّقُهَا ثُمَّ يَنْكِحُهَا ، ونكاح آخر : كان الرجل يقول لامرأته ، اذا طهرت من طمئتها : أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها زوجها ، ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ، فاذا تبين حملها أصابها

زوجها إذا أَحَبَّ ، وإنما يفعل ذلك رغبةً في نَجابة الولد ، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع – ثم ذكرت النوعين الآخرين – وقالت : فلما بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بالحقِّ هدم نكاح الجاهلية كُلَّهُ إلا نكاح الناس اليوم .

فالحطيئة كان ضحية ذلك النوع من النكاح القبيح ، المعترف به في الجاهلية بين العرب حتى جاء الإسلام فأبطله .

ورد في المخطوطة الورقة (١٤٦ إلى ١٤٨) : وقال أبو عمرو : وكان من حديث الحطيئة ان بني عبس أصابتهم سنة شديدة أهلكت نعمهم فأقبل^(٢٠) إلى اليمامة يريدون الرِّيفَ ، فنزلوا بها ونزل أبو الحطيئة إلى جانب عوف بن عمرو بن الحارث السدوسي - وهم رهط قتادة بن دِعَامَةَ السدوسي - وكان عوف رجلاً غنياً كثير المال ، فكان أوس يُصيب منه ، إلى أن غَضِبَ عوفٌ على أوس فحرمه ما كان يأتي إليه من المعروف ، وكانت لأوس امرأة حسناء جميلة فقال لها : وَيَحْكُ تَعْرَضِي لعوف لعله يصنع بنا خيراً فتعرضت له فوقع عليها ، فحملت منه ، فلبثوا أشهراً ، ثم إنه بلغهم أن أرضَ بني عَبَسٍ قد أخضبت ، فتحملوا راجعين إلى أرضهم ، فقدموا ، وامرأة أوس حُبْلَى مُتِمٌّ ، فولدت الحطيئة على فراش أوس ، فلما شبَّ الحطيئة وأدرك ما يدرك الغلمان ، قاتل غلاماً فسبه الغلام ، فقال : يا عبد بني سدوس . فلما علم بذلك كَبُرَ عليه ، ثم إنه تزوج امرأة فولدت له أولاداً فبينما ابنه الأكبر يلعب مع الغلمان إذ قاتل بعضهم فسبه : يا عبد بني سدوس ، فأتى الغلام الحطيئة ، فقال له يا أبة ألم تر إلى فلان سَبَّني وقال : يا عبد بني سدوس فغضب الحطيئة فقال :

أَبِي وَمَا يَعْلَمُ كُلُّ عَالِمٍ أَنَا ابْنُ عَوْفٍ فِي الْحَصَى الْقُمَاقِمِ
إِذْ لَا يُمَانِي حَسَبُ الْأَعَاجِمِ أَهْلَ النَّدَى وَالْبَاعِ وَالْمَكَارِمِ

– يُمَانِي : يشبه ، يقال : فلان يماني فلاناً في فعله ، الحصى : العدد الكثير – فقام إليه ختنه فضرب بيده على فمه وناشده الرحم لما سَكَتَ فسكت الحطيئة فلبث زماناً وهو يقول الشعر ، إلى أن أصابتهم سنة فأهلكت مواشيهم وجهدوا فقالت له امرأته : لولا أتيت إخوتك بني عوف بن عمرو فإنهم ذوومال رَجَوْتُ أن

يصيوك بخير ، فأتاهم الحطيئة حتى قدموا اليامة ، ومعه ابناه وامراته فأخبرهم خبرهم ، وسألهم ان يعطوه فقالوا : ما نعرفك وما ندري من أنت . فلبث باليامة فيينا هو ذات يوم قاعدٌ يُشيد الشعر إذ مرَّ الزبرقان بن بدر التميمي ثم السعدي قد أقبل من رمل يبرين ، فسمع إنشاده وإذا له لسان أسود يخرج فاعجب بشعره ، فاستنشده وفاقته ، فازداد به عجباً ، فقال له : يا حطيئة إن عندي مصطنعاً فارحل معي أنت وأهلك فرحل حتى قدم على أهله فأكرمه وأوصاهم به خيراً ، وقد كان بين بغيض بن شماس بن لأي وبين الزبرقان تناغص وتحاسد وتقارص ، فلبث الحطيئة عند الزبرقان زماناً إلى أن أصابت الزبرقان سنة فأراد أن يتحول من منزله إلى أرض مكلية ، فقال : يا حطيئة قد ترى ما أصابت منّا السنة ، وهذه إبلي فاركبتها أنت وأهلك فأرتد لنا منزلاً فإنه ذكر لنا غيث ، ثم ارددنا علي لأحلقك أنا وأهلي ، وان أحببت ارتدت لك منزلاً ، ورددت الإبل عليك ، قال : نعم ما رأيت ، فاركب فتحمل الزبرقان ، وانطلق ، وبقي الحطيئة ليس معه أحد وليس عنده كبير شيء فترك هو وكلب له في الدار ، فأتاه بغيض بن شماس فقال : يا حطيئة أبلغ من خطرِكَ أن تركت هذا المكان فرداً؟! إن الزبرقان ليس براجع إليك ، وإنما خدعك وهرب منك ، فانطلق معي فلك مئة من الإبل ، كلما هلك منها بعير أعطيتك مكانه بعيراً ، ومن الشاة مادعوت به كلما ماتت شاة أعطيتك مكانها شاة ، فتحول معي أيها الرجل فلعمري لقد أساء بك صاحبك ، فلم يزل به حتى خدعه ، فتحول مع بغيض ، فأعطاه وأكرمه ، وأرسل إلى قومه فجعل الرجل يأتيه بال عشرة والعشرين من الإبل ، حتى أكملها مئة .

فقال الحطيئة يمدح بغيض بن شماس ويهجو الزبرقان بن بدر :

ألا ابلغ بني عوف بن كعب وهل قومٌ على خلقٍ سواء؟

ومن تلك الأخبار :

١ - أول النسخة : (حدثنا ثابت بن أبي ثابت عن الأثرم ، قال : حدثنا

أبو عبيدة) ثم خبر وفود الزبرقان على أبي بكر ، واتصال الحطيئة به ، ثم تحوله